المجلد ٨ الاصدار ٤

المشوِّقة

المجلــة التــي تحركــك !

٥ دروس في الحياة يمكننا تعلمها من الطبيعة

الأبوة من القلب

عيد ميلاد المانجا

مواسم الحياة

المحتوى

٣ كروم العنب

٤ ٥ دروس في الحياة يمكننا تعلمها من الطبيعة

٦ الأفوكادو

٧ الأبوة من القلب
عيد ميلاد المانجا

٨ مواسم الحياة

١٠ في جبال الألب الإيطالية، تعيش أشجار ستراديفاري

١٢ أقوال مأثورة
التعلم من الطبيعة

العدد: المجلد ٨ الاصدار ٤
أسرة التحرير: كريستينا لاين

التصميم: واثق زيدان

اتصل بنا:

موقع الكتروني: motivated@motivatedmagazine.com
بريد الكتروني: www.motivatedmagazine.com

المشوقة © ٢٠١٦
جميع الحقوق محفوظة

من المحرر

يمكننا تعلم الكثير من الطبيعة. من مشاهدة شروق الشمس وغروبها، ومن تغير المواسم وجمال الزهور الرائع، ومن ثمار كروم العنب والأشجار على جوانب التلال. بإمكان الطبيعة أن تعلمنا وتلهمنا.

لنأخذ الأشجار المثمرة كمثال. عندما أتأمل شجرة الزيتون الأسود المزروعة في الفناء الأمامي لمنزلي، لا يسعني سوى الإعجاب بأوراق الشجرة وثمارها الوفيرة التي تنمو بعد فترة وجيزة من أشهر الشتاء الشديدة. فهي تذكرني أنه حتى بعد الأشهر العجاف في الحياة، لابد أن تأتي مواسم النجاح والثمار.

نحب أن نكون «مثمرين» وناجحين مثل حقل الذرةِ أيضاً، ولكن أحياناً ننسى أنه حتى الحقل الذي أنتج محصولاً كبيراً في إحدى السنوات يحتاج إلى وقتٍ من الراحة قبل أن تُزرَع فيه المحاصيل الجديدة.

ومن الحكمة أن نتعلم من الطبيعة، وأن نخصص وقتاً للتأمل في دروسها. يمكنها أن تهدئنا، وتبعث الأمل في نفوسنا لنسير نحو مستقبلٍ أفضل، وتساعدنا على قبول أوقات «التقليم» التي قد نمر بها.

آمل أن تستمتعوا بقراءة المقالات في هذا العدد من المشوقة، وأن تلهمكم لكي تخصصوا بعض الوقت للتفكير في دروس الطبيعة في عالمنا الجميل أيضاً. أنا متأكدة بأن ذلك سوف ينعشكم وينير طريقكم كما فعل معي.

كريستينا لين
الى المشوقة

شجرة العنب

بقلم جويس ساتن، بتصرف

واحدة من أكثر ذكريات طفولتي روعة كانت الإستلقاء على المقعد الخشبي تحت شجرة عنب الجدة في يوم صيفي حار والتهام العنب الطازج. بعد عدة سنوات، ذهبت إلى أحد كروم العنب في إيطاليا، توقعت أن أجد العديد من المقاعد المريحة للاستلقاء عليها. إلا أنني أُصبت بصدمة عندما وصلنا إلى ما يشبه الحقول الجرداء. لم أشاهد سوى أشجاراً صغيرة حديثة النمو. أخبروني أنه يتم تقليم الكروم ومساواتها بالأرض في كل عام بعد الحصاد لزيادة محصولها. لم يكن مشهداً جميلاً، ولكنه كان حقلاً مثمراً.

عندما بدأ موسم الإثمار، كنت مندهشاً حين كبرت الجذور وأنتجت. ولادة جديدة وسريعة تحت شمس توسكان الدافئة. امتد الكرم بسرعة عبر الحقول، وحيث كانت هناك أرض قاحلة سابقاً، أصبح هناك زرعٌ جديد وخصب، يُنتج العنب الأخضر المليء بالعصير.

أنا بستاني سيء لأنني أكره تقليم أشجاري. فأنا أترك المجال لشجيرات الورد لكي تنمو عالياً. وأقوم بإبعاد كل مُقَلِم أشجار يدق بابي يريد تقليم أشجاري. أترك الأشجار المعمرة تنمو بشكلٍ بري. فأنا أحب النمو الحر للكائنات الحية ولا أحب أن أكون مَن يقرر ما الذي يجب قطعه.

ولكن من الواضح أنه لكي تُؤْتي الثمارُ أُكلها عليَّ تقليم المزروعات. وينطبق الشيء نفسه على حياتنا. في بعض الأحيان نحتاج إلى القطع أو التقليم أيضاً، لمواصلة الإنتاج.

هناك أوقات تتمزق فيها السجادة من تحتنا. حدوث الأمر غير المتوقع يضعنا في حلقة من المآسي أو الأمراض أو الفشل، فنتعرض لصدمة، ونشعر بأن كل تلك الفروع الورقية الجميلة قد تمزقت، وبقي الجذور فقط، جذور مقطعة تجعل الأرض تبدو قاحلة.

ولكن بعد ذلك، يأتي الوقت المناسب. تشرق الشمس . يسقط المطر. وتبدأ معجزة الحياة الجديدة في النمو مرة أخرى. ■

٥ دروس في الحياة يمكننا أن نتعلمها من الطبيعة

بقلم هريداييني وليامز، بتصرف

يحب الجميع الخروج إلى الطبيعة في نيوزيلندا، حيث أعيش. نحن محظوظين بجمال وروعة الطبيعة من حولنا. هل سبق لك أن فكرت في الدروس التي تحاول الطبيعة أن تعلمنا اياها؟ اليكم بعض ما اكتشفت منها.

توقيت إلهي

تعلمنا الطبيعة بأن هناك موسم وتوقيت مناسب لكل شيء. أحياناً نرغب بحدوث بعض الأشياء في أسرع وقت. من الصعب علينا إنتظار " ثمار" أعمالنا، لأننا نتوقع أن نحصل على نتائجها فوراً. إنه أمر متأصل فينا خصوصاً الآن مع نتائج البحث السريعة للإنترنت، حيث يمكنك طرح الأسئلة والحصول على إجابات فورية. إلا أن الأشياء الجيدة حقاً في الحياة، مثل اكتشاف الذات والتأمل والتفكر والتغلب على الصعاب، ليست مثل القهوة الفورية. أنها تستغرق الوقت والممارسة والجهد.

في دورات المواسم الطبيعية وحالات الطقس، هناك تتابع كامل ومهم- البرد القارس في الشتاء يليه جمال الربيع المزدهر. ثم يلي ذلك الدفء وضوء الصيف، يليه التغييرات الملونة في الخريف. هناك موسم وسبب لكل شيء. لو لم يكن لدينا فصل الشتاء البارد، فإن القمح لن يكون قادراً على النمو بقوة. البذور المزروعة في التربة تنتظر الإزهار. تحدُث الولادة الجديدة في الربيع للنباتات والأحياء المختلفة من حولنا. حاول أن تأخذ التوقيت الآلهي للطبيعة الأم كمثال يساعدك على زيادة تحملك وصبرك. كل الأشياء الجيدة تأتي مع الوقت. وهناك دائماً وقت خاص ومناسب في حياتك لحدوث إنجازٍ داخلي أو خارجي.

التواضع

تعلمنا الطبيعة أن نكون متواضعين. هناك قوةٌ في التواضع تجعله أبعد ما يكون عن الصفات السلبية. نحتاج التواضع في

حياتنا اليومية وفي التفاعل مع الآخرين. أين يمكننا أن نرى معظم هذه الصفات الالهية في الطبيعة؟ قم بالقاء نظرة على العشب الأخضر تحت قدميك. العشب يعكس التواضع. تسير عليه أعدادٌ لا تحصى من الأقدام كل يوم، إلا أنه لا يشكو ولا يذبل. وفي الواقع إنه عادةً ما يبرز ثانية بدون أن يتضرر في كل مرة. كم هو أمرٌ رائع أن تسير حافي القدمين على العشب الأخضر اللين؟ قد يكون ذلك شافياً للقلوب. فالتواضع يمنحك شعوراً بالتجديد في كينونتك. حاول ذلك، وتأمل تواضع العشب. أتمنى لو كان بمقدورنا جميعاً تعزيز هذه الصفة في أنفسنا، عندها سيكون العالم مكاناً أكثر سلاماً للنعيش معاً.

قدِّم نفسك للمساعدة

عندما تنظر إلى شجرة ناضجة، تقف مستقيمة ومنتصبة، مع قيام عدد لا يحصى من أوراقها بتوفير المأوى لمن يقف تحت فروعها – سواء كان متسولاً متشرداً أو أطفالاً يلعبون. ثم تحمل الشجرة في الوقت المناسب الكثير من الثمار، فتنحني فروعها لكي تقدم الفاكهة للجميع. الشجرة تجسد صفة "تقديم الذات للآخرين". فهي توفر المنازل والمأوى للحيوانات والطيور والحشرات، فضلاً عن تقديم الظل والثمار لنا نحن البشر. في المرة القادمة التي تسير فيها في حديقة تأمل جمال الأشجار، وخصص لحظة امتنان لها لأنها تعلمنا الفن في تقديم الذات لمساعدة الآخرين.

عندما تكون مقدماً لذاتك ومقدماً للأشياء والخدمات، والإبتسامات للآخرين دون قيد أو شرط فإن ذلك سوف يجعلك سعيداً.

الجمال في البساطة

ربما يكون هذا الدرس الأكثر وضوحاً الذي نتلقاه من الطبيعة. إن كنت تمشي ورأسك مائلاً نحو الأسفل وافكارك مزدحمة في هذا العالم المحيرَّ للعقل. لن تدرك جمال الطبيعة المنتشر حولنا! عندما تمشي، قم بتهدئة عقلك والتركيز على أنفاسك. توقف قليلاً لتشتم رائحة الورود. هناك الكثير من الجمال حولنا. خصص بعض الوقت لتقضيه في الطبيعة. انظر واستمتع بجمال اتساع المحيط الأزرق والأخضر. استمتع بجمال الأشياء البسيطة والطبيعية في بيئتنا. خصص بعض الوقت لمشاهدة شروق الشمس أو غروبها المجيد! إمشي أو اركض عبر غابة من الأشجار والسرخس السحري! أنظر إلى اتساع وارتقاء جمال السماء الزرقاء! الخيارات لا نهائية.

قوة التجديد والإستعادة

وأخيراً، إبحث عن الشفاء في قوى الطبيعية. الطبيعة تعلمنا الكثير عن كيفية تجديد واستعادة الطاقة في أنفسنا. إذهب في نزهة أو خصص وقتاً للجلوس في الغابة. اغطس في برودة المحيط المنعشة، فهي تشفي ألآم العضلات. تأمل جمال غروب الشمس والألوان الرائعة للوحات الآلهية العظيمة في السماء. قبل كل شيء، تذكر أن تخصص وقتاً في حياتك لتجديد واستعادة نفسك من خلال تجديد مخازن الطاقة لديك من الطبيعة الأم نفسها.

تأمل الطبيعة وكن سعيداً، فأنت في أحضان الطبيعة القوية. قوتها تتدفق الى حياتك لتعالج القلق وتغمرك بالنعمة والضوء. ■

الأفوكادو

بقلم جيسي ريتشاردز

أنا أحب حبة الأفوكادو! فهي فاكهة متنوعة الإستخدامات ولذيذة الطعم. ناهيك عن أنها صحية بشكل مذهل – حيث أنها واحدة من أفضل مصادر الزيوت الطبيعية والعديد من الفيتامينات.

قضيت في تشيلي عدداً من سنوات شبابي، هناك يسمون الأفوكادو "بالتا". هي وفيرة جداً ويتم إدخالها في العديد من الأطباق المحلية هناك، بما في ذلك مجموعة متنوعة من السلطات والسندويشات، وحتى مع الهوت دوغ. يعجبني كيف أنه بمجرد إضافة بضع شرائح من الأفوكادو إلى السلطة أو طبقة من الغواكامول إلى الهامبرغر أو أي شطيرة، يمكن أن يغيرها كلياً. فهي تحوِّل "الوجبة العادية" إلى شيء مذهل. هذه هي الطريقة التي أشعر بها على أي حال. الأفوكادو هي واحدة من المواد الغذائية الأساسية في نظامي الغذائي، وأجد بأنها تمتزج بشكل جيد مع كل شيء تقريباً. الأفوكادو رائعة كما هي، يمكننا أكلها كوجبة خفيفة إذا قمنا فقط بقطعها الى

نصفين مع رشة ملح وفلفل وعصرة ليمون. ستحصل بذلك على الكمال.

أعتقد أن إنجاز الأفوكادو يكمن في قدرته على التغيير. فهو يمثل بطريقةٍ أو بأخرى ما يضيفه اللطف والرحمة إلى حياتنا. هناك الكثير من الأشياء التي نقوم بها في سياق عملنا أو خلال رعايتنا لأسرنا أو اتجاه مجتمعنا، وهي أشياء جيدة، لطيفة والضرورية، إلا أنها تصبح مع العادة أموراً مسلماً بها.

هل تعرفون كيف يكون الأمر عندما ترى نفس الإشارة طوال الوقت؟ تصبح كورق الجدران، نعتاد عليها ولا نلتفت لوجودها. في بعض الأحيان، يكون ما نقدمه من مساعدة لمن حولنا كورق الجدران ذاك، لا ندرك قيمته، ولا يقدره من نقوم بمساعدتهم. أو في أحيانٍ أخرى نكون نحن من لا يقدر أو يلاحظ ما يفعله الآخرون من أجلنا. وفي كلتا الحالتين، علينا بذل جهدٍ أكبر في تحسين علاقاتنا. علينا أن نقوم بإضافة القليل من "الأفوكادو". على سبيل المثال، بضع كلمات من الترحيب أو التقدير، قد تحدث فرقاً كبيراً.

عدت إلى مدينتي بالحافلة بعد زيارةٍ الى مدينةٍ مجاورة. أنا مسافرٌ متمرس، واتعامل مع الرحلات الطويلة بشكلٍ جيد، إلا أنني أفضل دائماً أن يكون المقعد بجواري فارغاً. كنت قد استقريت في مقعدي وكانت الحافلة شبه مليئة، ولم يكن بجانبي أحد ... ولكن، اقترب شاب مني وسأل إذا كان يستطيع الجلوس بجانبي. قلت "نعم، أرجوك" ابتسم وأجاب: "لم اسمع أبداً في حياتي شخصاً يجيب قائلاً " نعم أرجوك. هذا أمرٌ منعش". كنت سعيداً لأنني خلقت ذكرى جميلة لشخصٍ ما.

استقر في المقعد، بدأنا بالدردشة، واجرينا محادثة ممتعة لفترة من الوقت قبل أن نغرق نحن الإثنان في أجهزتنا الإلكترونية والسماعات ونقوم بالإسترخاء. كان هناك شعورٌ "دافئ وغامض" في الجو - أفضل بكثير من ذلك الشعور البارد عندما يرتطم كوعك بكوع الراكب الى جوارك على الركاية الصغيرة بين المقعدين. لم نواجه ذلك. كانت الرحلة سلسة ومريحة، مثل الأفوكادو.

> في عام ١٩٠٦، أشار الاقتصادي الإيطالي فيلفريدو باريتو إلى أن ٨٠٪ من الأراضي الإيطالية كانت مملوكة الى ٢٠٪ من الناس، ثم أن ٨٠٪ من البازلاء في حديقته جاءت من ٢٠٪ من نباتات البازلاء. لذا فإن مبدأ باريتو – وهو بشكل عام أن الـ ٨٠٪ من النواتج ناجمة عن ٢٠٪ من الأسباب – قد لوحظ وتم تدريسه في المبيعات والتسويق والإدارة والتكنولوجيا والاقتصاد، وغيرها من المجالات.

ربما كنتَ قد سمعت عن "مبدأ باريتو". والمعروف أيضا باسم مبدأ ٨٠/ ٢٠. والمفهوم هو أن حوالي ٨٠٪ من فعالية الفرد مشتقة من حوالي ٢٠٪ من جهوده. كنت أفكر في ذلك فيما يتعلق بالأفوكادو. أشعر- وهذا رأيٌ شخصي بحت- أنه في حين أنها عادة ما تشكل حوالي ٢٠٪ أو أقل من محتوى الوجبة، فهي تشكل بسهولة نسبة ٨٠٪ من اللذة. من اجل إعادة الخيط مرة أخرى إلى اللطف الواعي والنشط، أعتقد أنه من الإنصاف أن نقول بأنه عند القيام بعمل "روتيني" مفيد، وقمتَ بإضافة بضعة كلمات مع لمسة شخصية، عندها فإن الـ ٢٠٪ من الجهد سوف تصبح بسهولة ٨٠٪ مما يتذكره الشخص الآخر. ■

عيد ميلاد المانغو

بقلم آن بيرليني

ولد إبني جوناثان في قرية هندية صغيرة، خلال عملنا انا وزوجي هناك. مثل العديد من الأطفال الهنود، ترعرع على أكل الأرز والـ داهل والتشاباتيس ومجموعة متنوعة لا تصدق من الفاكهة الإستوائية الملونة والمتوفرة في كل زاوية.

وعلى الرغم من أنه لم يكن قد بلغ الخامسة من العمر عندما عدنا إلى أوروبا، إلا أن الأمر استغرق بعض الوقت لكي يتأقلم مع البيئة الجديدة وخاصة الأطعمة الجديدة. في البداية كان ينظر بريبة الى كل قطعة من المعكرونة في طبقه ويقوم بتشريحها. كان دائماً يأكل ببطء، واستغرق الأمر بعض الوقت لكي يتقبل المأكولات الإيطالية! في نهاية المطاف، تلاشت ذكرياته عن الهند والطعام الهندي. في تلك الأيام، لم تكن العولمة قد انطلقت بعد، والمنتج الوحيد المتاح في محلات السوبر ماركت الإيطالية كانت المنتجات الإيطالية الموسمية.

في أحد الأيام كنت أمر بالقرب من محلٍ لبيع الحلويات افتتح حديثاً حين شاهدت المانجو! كانت غالية الثمن للغاية، ولكن عيد ميلاد جوناثان الـ ١١ كان قد اقترب واعتقدت بأنها ستكون هدية رائعة له لكي يتذوق واحدة من الفواكه التي كانت مفضلة لديه في مرحلة الطفولة المبكرة.

قمت بشراء المانجو ووضعتها في كيس وقمت بدعوة إبني للذهاب في نزهة. توقفنا عند أحد المقاعد وقدمت له الهدية. قلت له بأنه سيستعيد ذكريات الماضي. فتح جوناثان الكيس ببطء وحمل المانجو الملونة بين يديه لفترة طويلة. لكنه لم يبدي أي ردة فعل.

”أمي، لا يمكنني أن أتذكر حقاً. أنا آسف.“

شعرت بخيبة أمل بعض الشيء. ”حسناً، يجب أن تجربها ، أعدك بذلك. لقد كنت تحبها عندما كنت صغيراً “. نظر الي ثانية بنفس النظرة الحائرة التي كان ينظر فيها الى أطباقه الإيطالية قبل سنوات، أخذ جوناثان قضمة صغيرة ومن ثم واحدة أخرى وأخرى. ومع ذلك لم تَبدُ عليه أية ردة فعل. ثم ... ظهرت البذرة، وعندها لمعت عينا جوناثان.

”أمي، الآن تذكرت! أتذكر كيف كان مص البذرة ممتعاً “ ومع تلك الذاكرة، بدأت العديد من الذكريات الأخرى تتدفق في ذهن الصبي. تحدثنا وتحدثنا، واستذكرنا أحداثاً وذكريات أخرى من الماضي.

من هذه الحادثة مع إبني، أتذكر بأنني كنت أفكر في أهمية الإصرار والمثابرة لفترةٍ أطول قليلاً عندما لا يبدو بأن الأمور منطقيةً أو لها معنى. كأم، كان ذلك تأكيداً آخر على أن كل ما زرعناه في أطفالنا لن يُنسى أبداً. قد لا يبدو الأمر كذلك في بعض الأحيان ... ولكن عليكم إنتظار أن يصلوا الى البذرة! ■

مواسم الحياة

بقلم مارا هودلر

هناك وقتٌ وموسم لكل شيء.

هذا درسٌ كبير في الحياة. درسٌ يحمل في طياته أخباراً جيدة وأخرى ليست رائعة في نفس الوقت. بغض النظر عن الطريقة التي قد تشعر بها في هذه اللحظة، أو موسم الحياة الذي تعيشه الآن ، يمكنك أن تتوقع على الأرجح تغيراً في مرحلةٍ ما، لأنه كما نعلم، أن المواسم تأتي وتذهب.

عندما كنتُ في سن المراهقة، كان لدي الكثير من الخطط والأفكار حول ما أردت أن تكون عليه حياتي. معظم الأفكار كانت جيدة، أو على الأقل لا بأس بها. لم أكن (فقط) أحلم بأن أكون من المشاهير أو أن أكون مليونيراً. أردت أيضاً أن أذهب بأسرع وقت الى أي مكانٍ في العالم يحتاج إلى مساعدة. أردت مساعدة الأيتام والقضاء على الفقر. وعندما يصبح لدي أطفال، أردت تربيتهم في قرية أفريقية حيث نعمل جميعاً للمساعدة في ازدهار المجتمع هناك. هذا ما أردته. بدا حقاً وكأنه حلمٌ جميل. ولا يزال كذلك.

ما زلت أشاهد هذه الخطة تتطور، ولكني تعلمت ما يكفي لأُدرك أن إرادة الله وخطته للأمور تختلف عما أرغب به. هناك أوقاتٌ للبذر وأوقاتٌ للجني. كما أدركت أن كلا الموسمين يتكرران.

يقوم مزارع بزرع محاصيله في كل ربيع ويحصدها في كل خريف من كل سنة. لا ينزعج لأنه يزرع مرة أخرى في السنة التالية. هو لا يصرخ بإحباط قائلاً : لقد فعلت ذلك في العام الماضي! لماذا مرة أخرى؟ في الخريف عندما يحين الوقت لجمع المحاصيل لا يقول لنفسه: ياه! لن اضطر لفعل ذلك مرة أخرى! يعرف المزارع أن الدورة سوف تتكرر كل عام، وهو متصالحٌ مع الفكرة.

بهذه الطريقة، ينبغي لنا جميعاً أن نتصالح مع الفصول في حياتنا. هناك وقتٌ للضحك ووقتٌ للبكاء، ووقتٌ للزراعة ووقتٌ لجني الثمار، وقتٌ للعطاء ووقتٌ للتلقي. كل ذلك سوف يحدث.

في تكساس، حيث أعيش، الطقس مجنون. ترتدي الشورت اليوم وفي اليوم التالي تقوم بإخراج ملابسك الشتوية لأن هناك جبهة باردة قادمة. وفي الأيام الحارقة - واليوم هو واحد منها- يصعبُ علينا تذكر كم يكون الجو بارداً هنا، بل كم يكون برداً قارصاً.

الأمر نفسه يتكرر مع مواسم الحياة. عندما تأتي الأوقات الحزينة يكون من الصعب تَذَكُرُ أن هناك أيضاً الكثير من السعادة. عندما تكون الأمور مخيبة للآمال فإنه يكون من السهل أن ننسى كل الأشياء التي سارت بسلاسة.

لا يوجد موسمٌ أثمن من الموسم الآخر. هناك رسامٌ كبير سوف يقوم باستخدام الألوان الزاهية، الأحمر والأصفر والأرجواني والازرق لنقل الإلهام، ولكن ليس من دون تباين الأسود والرمادي والأبيض.

حياتنا لا يمكن أن تخلو من المواسم السعيدة والحزينة. كما أنها لن تُستثنى من الوعد الجميل الذي سيتحقق عندما يشاء الله. ■

في جبال الألب الإيطالية، أشجار لايف ستراديفاري

سُمِعَت في برنامج عطلة نهاية الأسبوع الإذاعي

أنطونيو ستراديفاري، صانع الكمان المخضرم الذي تباع أدواته الموسيقية بملايين الدولارات اليوم، مات منذ ما يقرب الثلاثة قرون. ويُعتَقدُ أن ٦٥٠ فقط من أدواته الموسيقية مازالت موجودة.

ولكن الغابة التي حصل صانع الكمان منها على الخشب ما زالت باقية وبخير. بفضل العمل الجماعي المدهش من صناع الآلات الموسيقية وحراس الغابات تنعم أشجار ستراديفاري بالحياة أفضل من أي وقتٍ مضى.

ما زالت هذه الأشجار الراتينجية تنمو منذ مئات السنين في وادي فيم، وهي نفس الزاوية في جبال الألب الإيطالية حيث قام صناع الالات الموسيقية في عصر النهضة مثل ستراديفاري وغوارنيري و أماتي باختيار الأشجار التي تحولت إلى بعض أفضل الآلات الموسيقية في العالم. وبفضل مزيج مرن من المناخ والارتفاع العالي أصبحت هذه المنطقة تسمى «إيل بوسكو تشي سونا» – أو الغابة الموسيقية.

مارسيلو مازوتشي، حارس الغابات المتقاعد الذي يمتلك موهبة خارقة في اكتشاف الأخشاب المثالية للآلات الموسيقية، يمشي بين الأشجار وينصت الى جذوعها.

وقد أدت مهارة مازوتشي الى قيام البعض بإطلاق لقب «كليم الاشجار» عليه، لكنه يضحك بسبب هذا اللقب. «أنا حقاً أكثر من مجرد مستمع للأشجار»، كما يقول. «انا أراقبها وألمسها وأحيانا أُعانقها، وأنظر إليها بإمعان. سوف تخبركم الأشجار قصة حياتها، وصدماتها وأفراحها وكل شيء. يا لها من مخلوقات متواضعة».

انه ينتقل من جذعٍ إلى آخر ويشطب الأشجار غير المناسبة من قائمته.

«هذه واحدة هنا ضربها البرق»، كما يقول. «من يدري ما هو نوع الصوت الذي سيصدره الكمان المصنوع منها؟»

ثم يجد ضالته : «إنها مستقيمة تماماً، إنها أسطوانية جداً ولا توجد لها أغصان في الأسفل، وإذا سألتني، هناك كمان محصورٌ في الداخل».

يخرج مازوشي مثقاب يدوي يسمى حفار، ويقوم بلفه مثل المفتاح عبر لحاء الشجرة. يستمع بعناية إلى صوت الطرق الذي يحدثه الحفار في كل مرة يضرب فيها حلقة جديدة في الشجرة.

يقوم بسحب عينة من الداخل على شكل قلم رصاص، ويستخلص بأن الشجرة ممتازة. يقوم حطاب يقطع الأشجار المماثلة ويقوم بنقلها الى ساحةٍ للأخشاب في مكانٍ قريب، حيث يتم فرز الأخشاب إلى أقسام.

يقوم صانع الآلآت الموسيقية المحلي سيسيليا بيازي بفحص قطعة من الخشب المطحون، ويعلن أنها «رائعة».

يقول بيازي: «نحن نستخدمها لصنع «الطاولة» – وهو الإسم الذي يطلق على الجزء الجميل من الجهة الأمامية للكمان أو التشيلو، مع ثقوب الصوت على السطح- نعم، هذه القطعة هي القطعة المناسبة، أستطيع أن أعرف ذلك من خلال لمسها فقط.»

يستغرق الأمر أشهراً لصناعة آلة موسيقية واحدة. ويمكن أن تكلف أكثر من ١٠٠٠٠ دولار- إنها صفقة جيدة، عند تعرف بأن الكمان الذي يأتي من نفس الغابة يمكن يصل سعره الى أكثر من ١٠ ملايين دولار.

هذا المبلغ يكفي للحفاظ على إنتاجية المجتمع هناك. يعتبر وادي فيم أحد أكثر المناطق ازدهاراً في إيطاليا، وذلك بفضل هذه الغابة الموسيقية. وسوف يبقى على هذا النحو لأن أُناساً مثل «كليم الأشجار» يقومون برعايتها.

قبل أن تصل أي شجرة الى مكان تقطيع الأخشاب، ينظر مازوشي من حوله لمعرفة ما إذا كان هناك أي شتلات صغيرة تكافح من أجل النمو في مكانٍ قريب. إذا كان الأمر كذلك، فإن إزالة شجرةٍ كبيرة يتيح لمزيدٍ من أشعة الشمس الوصول الى الشتلات الصغيرة ويساعد في نموها.

يوضح برونو كوسيناني، رئيس دائرة الغابات المحلية، أن الضوء هو العامل المهم في نمو الأشجار.

يقول: «بمجرد سقوط الشجرة، يمكن لتلك الشتلات التي ولدت وكانت تعاني في الظلام أن تنموا بسرعة أكبر».

وقد تصبح هذه الأشجار أيضاً بعد قرون من الآن، آلات موسيقية. ■

التعلم من الطبيعة

أقوال مأثورة

أحب أن أفكر في الطبيعة كمحطة إذاعية غير محدودة، والتي من خلالها يتحدث الله لنا كل ساعة، علينا أن نفتح المذياع فقط. **جورج واشنطن كارفر**

الطبيعة هي معلمُ الرجل. تكشف كنوزها له، تفتح عينيه، تحاكي عقله وتُنَقي قلبه. أثرها عليه يستمد قوته من كل منظر وصوت موجودٌ في الطبيعة.- **ألفريد بيلينغز شارع**

الطبيعة لا تستعجل شيئاً، ومع ذلك يتم إنجاز كل شيءٍ في وقته. **لاو تزو.**

تسلق الجبال واحصل على أخبارها السارة. سوف يتدفق سلام الطبيعة فيك كما تتدفق أشعة الشمس بين الأشجار. سوف تَهب الرياح نَضَارتها لك، والعواصف طاقتها، بينما تتساقط همومك مثل أوراق الخريف.- **جون مير**

أعتقد بأن هناك مغناطيس خفي في الطبيعة، إذا ذهبنا نحوه بدون وعي سوف يوجهنا للأمام- **هنري ديفيد ثوريو**

لاتنسى بأن الأرض تشعر بالسرور حين تلمسها قدميك العاريتين، وتشتاق الرياح أن تلعب بشعرك.-**خليل جبران**

أنظر بعمق الى الطبيعة، وبعد ذلك سوف تفهم كل شيء بشكل أفضل.- **ألبرت أينشتاين**

الجلوس في الظل في يوم جميل، والنظر الى العشب الأخضر هو ما يمكن تسميته الإنتعاش المثالي - **جين أوستن**

السعادة ترفرف في الهواء بينما نستريح نحن بين أنفاس الطبيعة. - **كيلي شيفر**

هناك طريقة تتحدث فيها الطبيعة. تتحدث فيها الأرض. في معظم الأحيان لا نكون صبورين بشكل كاف لكي نستمع الى القصة - **ليندا هوجان**

إذا كان مشهد السماء الزرقاء يملؤك بالفرح، إذا كان العشب في الحقول لديه القدرة على تحريكك، إذا كانت الأشياء البسيطة في الطبيعة لديها رسالة تستطيع فهمها، إفرح، لأن روحك حية.- **إليونورا ديوس.**